الحقيبة التعليمية وتأثيرها في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات

نيل درجة الماجستير في طرائق تدريس التربية الفنية

من قبل

عمار فاضل حسن الدراجي

بإشراف

الأستاذ الدكتور	الأستاذ المساعد الدكتور
علاء شاكر محمود	عماد محمود حمادي

1428 هـ 2007 م

1- التعريف بالبحث.

1-1- مشكلة البحث والحاجة اليه.

تواجه العملية التعليمية في المرحلة الراهنة تحديات عدة بسبب التطور العلمي والتكنولوجي في ميادين الحياة كافة آذ ان الكم الهائل من المعلومات وما يتم التوصل اليه يومياً من حقائق ومعارف ومخترعات فضلاً عن ازدياد اعداد الطلبة والتي يتوقع استمرارها بتسارع كبير. كل هذه الأسباب دعت المختصين في مجال التعليم إلى أيجاد سبل ووسائل حديثة لمواكبة هذه التطورات والتغيرات.

الأمر الذي أدى إلى ظهور أنماط جديدة في التعلم أصبح المتعلم فيها لا يعتمد على وجود المعلم أثناء قيامه بهذا النشاط أو بعملية التعلم نفسها، ومن هذه الأنماط التعليم المبرمج (Programmed Learning) والتعلم الذاتي (Self Learning) والتعلم المفرد (Individual Learning) وغير ذلك من الأنماط الحديثة والتي أصبحت تستخدم أجهزة تكون مصممة بحيث يتمكن المتعلم من استخدامها بنفسه سواء تحت أشراف المعلم أو بدونه مما جعل دوره يقتصر على ادارة عملية التعلم أو منظماً لها أو مهيئاً للبيئة التعليمية ومحدداً خطواتها أو حتى مجرد استشاري يقدم النصائح للمتعلم كي يحقق أعلى عائد من عمليات التعليم. وبعبارة أخرى لم يصبح المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة والتعلم (الفرا، 1999، ص118).

وان تلك الانماط تتفق على اعتبار المتعلم هو محور العملية التعليمية وان أفضل أنواع التعلم هو ما يحصل عليه الطالب بمفرده مع بعض التوجيه من القائم بعملية التعليم ان لزم الأمر وهو ما يسمى (التعلم الذاتي) الذي يعد احد أساليب التعلم الذي دعت إليها متطلبات العصر ((وهو التعلم الذي يوجه إلى كل فرد على وفق ميوله وسرعته الذاتية وخصائصه بطريقه مقصودة ومنهجية ومنظمة)) (جامل، 2000، ص12).

وهذا النوع من التعلم يتم وفق استراتيجيات مدروسة ومنظمة تسهل عملية التعلم. ومن الوسائل التعليمية الخاصة بالتعلم الذاتي (التعليم المبرمج، التعليم

بـالكمبيوتر، التعلـيم بـالموديلات التعليميـة، الـتعلم بالاكتشـاف، خطـة كيلـر، والـتعلم بالحقائب التعليمية (أبو الهيجاء، 2001، ص215).

وتعد الحقيبة التعليمية أحدى وسائل التعلم الذاتي، وقد أكدت الأبحاث التربوية المعاصـرة ان الحقائـب التعليميـة هـي ثالـث محاولـة منهجيـة (*) . (غبـاين، 2001، ص35) وتساعد الحقائب التعليمية في التعلم الذاتي على وفق خطوات متدرجة من السهل إلى الصعب بحيث تقود المتعلم وتسهل له عملية التعلم ذاتياً، لذلك اتسعت رقعتها في الاختصاصات المختلفة للعملية التعليمية ومنها استخدامها في تعلم أساسيات الفنون الجميلة كون ان الفن ينطلق أساسا من أبراز خصوصية الطالب في الرؤيا والتفكير والاكتشاف والتعبير الذاتي بانجاز أعمال فنية ذات تذوق فني عالٍ، فضلاً عن تأكيد ذات الطالب والثقة بها وهذا ما يجعل الفنون الجميلة أكثر استجابة وتطويعاً لبرامج ونظم التعلم الذاتي ومنها الحقائب التعليمية (الكناني، 2000، ص4).

والتربية الفنية كانت وما تزال مجالاً خصباً للعديد من الدراسات التي تتناول الانسان بكل مجالاته العقلية والوجدانية والمهارية وتعمل على تطوير أدائه، ومن اجل ذلك وضعت العديد من الدراسات والنظريات في ميدان التربية الفنية بأغلب جوانبها وعلى الرغم من ذلك ما يزال هناك ميادين عديدة لها غير مطروقة فيه وعلى وجه الخصوص ما يتعلق منها بربط التربية الفنية بحركة التطور المتسارع الخطى الذي يمثل جوانب الحياة المتنوعة وخاصة مع دخول الألفية الثالثة مما جعل الانسان أمام تحديات بل وضرورات التكيف السريع مع متطلبات العصر.

والتربية الفنية بأعتبارها تتعامل مع السلوك الانساني وتنميته وهي بذلك تلتقي مع طرائق التدريس ضمن محور أساسي هو الارتقاء بالأداء المعرفي والمهاري للطالب وتفعيل طاقاته الابتكارية والعقلية لجعله مواكباً للتغيرات من حوله ومن خلال التعامل مع تكنولوجيا التعليم الحديث.

فالتربية الفنية تسهم في تحقيق الاهداف التربوية مع بقية المواد الدراسية الاخرى ومن خلال تنمية الفرد ككل متكامل ليكون فرداً في المجتمع والحياة (الحيلة، 1998،

(*) أول محاولة منهجية هو التعليم المبرمج، وثاني محاولة منهجية هي خطة كيلر.

ص34). ولان الفن التشكيلي هو نتاج فردي وذاتي اكثر مما هو جماعي. لذلك يرى الباحث ان اسلوب التعلم الفردي الذاتي اكثر مواءمة لتدريس المواد التشكيلية في قسم التربية الفنية خصوصاً وان هناك قصوراً ملموساً في الاداء الفني من خلال ضعف قدرة طلبة التربية الفنية في كلية التربية الاساسية على انشاء لوحة فنية وضمن مقومات العمل الفني ويتمثل بلجوء الطلبة الى النقل عن صور ولوحات وهذا ما لمسه الباحث شخصياً من خلال عمله كمدرب للفنون في القسم، وما لاحظه التدريسيون الاختصاص من خلال اجاباتهم عن استبانه مفتوحة وجهت اليهم من قبل الباحث (ملحق رقم 1)، اذ اظهرت اغلب اجاباتهم ان طلبة القسم يجدون صعوبة في انشاء لوحة او تكوين فني للوحة في معظم الاحيان وما يؤكد ذلك دراسة المرسومي، اذ اشارت الى (اخفاق طلبة قسم التربية الفنية في كليات المعلمين في انشاء وبناء لوحة فنية ناجحة) (المرسومي، 2003، ص4). ورغم ان الدراسة الانفة الذكر حاولت معالجة المشكلة باستخدام (انموذج ريجليوث للتدريس الموسع) الا ان المشكلة بقيت قائمة ويعاني منها طلبة القسم وهذا ما اشار اليه كل من (رضا وخضير) في دراستهم (وجود معوقات ترتبط بشعور الطلبة لضعف تأهيلهم في الاختصاص، ومعوقات ترتبط بعدم الكفاءة بالجانب العملي والمهاري لدى الطلبة) (رضا، خضير، 2006، ص353). وهذا ما دفع الباحث للتصدي لهذه المشكلة من خلال اختيار مادة الانشاء التصويري ليتم عبرها التوصل الى حل يذلل احدى العقبات التي تواجه طلبة قسم التربية الفنية وبالاستعانة بأحد النماذج التعليمية–التعلمية لتهيئة جو ملائم ينقل الطالب الى مرحلة القدرة على الابتكار في تكوين فني للوحة بحصوله على معرفة وفهم جيد لمفردات الانشاء التصويري وعن طريق الحقيبة التعليمية التي تحتوي على كراس تعليمي مدعم بالصور التوضيحية وبرنامج تعليمي تفاعلي معَد بالحاسوب، مخطط لهما على وفق اسس علمية وتربوية رصينة تأخذ بنظر الاعتبار النظريات العلمية الحديثة في مجال طرائق التدريس وتقوم على توفير الفرصة للمتعلم بالتعلم بحسب قدرته خارج الحدود المحددة للزمان والمكان وبما يوفر مجال اوسع للتعلم والاعادة

بحسب الحاجة وحتى يتمكن من تحقيق المستوى الذي يؤهله لتكوين إنشاء ناجح للوحة.

وعلى ما تقدم فأن الباحث حدد دراسته بـ((الحقيبة التعليمية وتأثيرها في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري)).

1-2- أهمية البحث.

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:-

أ- حاجة اقسام التربية الفنية في كليات التربية الاساسية لمثل هذا النوع من الدراسات التي تأخذ على عاتقها تطوير مهارات الطلبة العملية وتذليل الصعوبات التي تواجههم لا سيما وان الأقسام تقبل سنوياً اعداداً كبيرة من الطلبة، وعدم وجود عدد كافٍ من التدريسيين من حملة درجة الدكتوراه وبمراتب علمية متقدمة.

ب- تستفيد من نتائج هذه الدراسة الاقسام والكليات الاخرى والمعاهد المتخصصة بالفنون حول افضلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة الانشاء التصويري.

جـ_ تقدم الدراسة مثالاً لحقيبة تعليمية يمكن توظيفها في كلية التربية الاساسية لفتح افق التعليم الذاتي، ويمكن ان تكون هذه الحقيبة مثالاً يتبع لحقائب اخرى في مواد دراسية تخصصية اخرى.

د- ان نتائج الدراسة الحالية سوف تشكل اضافة معرفية في ميدان التربية الفنية بشكل عام والانشاء التصويري بشكل خاص.

هـ- إثارة انتباه المعنيين والقائمين على التربية الفنية لضرورة تنمية الكفايات الخاصة بطريقة الحقائب التعليمية لدى اعداد المعلمين وتدريبهم قبل الخدمة على نظم التعلم الذاتي ووفق الامكانيات المتوافرة.

و- تعزز الدراسة الحالية دور التربية الفنية وعلميتها بما تمتلك من امكانيات واسعة تستطيع بها تطوير مناهجها.

ز- تأتي الدراسة الحالية في اطار تلبية احد متطلبات العصر المتمثلة بتوفير امكانية التعلم للذين لا يتمكنون من الالتحاق بالمسافات التعليمية التي تتطلب حضوراً مستمراً في القاعات الدراسية فتوفر الحقيبة التعليمية بديلاً فعالاً يمكن التعويل عليه في التعلم، لا سيما لطلبة الكليات المفتوحة.

1-3- هدفا البحث.

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي:-

أ- اعداد حقيبة تعليمية (Learning-Package) تتعلق بموضوع مادة الانشاء التصويري وانواعه وقواعده وعلاقاته الانشائية ومراحل تعلمه لطلبة المرحلة الثالثة/قسم التربية الفنية/كلية التربية الاساسية/جامعة ديالى.

ب- التعرف على اثر هذه الحقيبة التعليمية في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة لقسم التربية الفنية بمادة الانشاء التصويري.

1-4- فرضيات البحث.

لتحقيق هدفي البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:-

أ- لا يوجد فرق ذي دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط تحصيل طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي.

ب- لا يوجد فرق ذي دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.

جـ- لا يوجد فرق ذي دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي.

د- لا يوجد فرق ذي دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط تحصيل طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

1-5- حدود البحث.

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:-

أ- مادة الانشاء التصويري ضمن المفردات المعدة من قبل لجنة المناهج في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لكليات التربية الاساسية.

ب- طلبة المرحلة الثالثة/قسم التربية الفنية/كلية التربية الاساسية/جامعة ديالى/للسنة الدراسية (2006-2007).

1-6- تعريف المصطلحات.

التعلم الذاتي:-

* عرفه (رونتري سنة 1981) بإنه

"العملية التي يقوم بها المتعلمون بتعليم انفسهم بأنفسهم، مستخدمين التعلم الذاتي او أي مواد، او مصادر تعليمية ذاتية اخرى لتحقيق اهداف واضحة من دون عون مباشر من المعلم."

(رونتري، 1981، ص227)

* اما (الخليلي سنة 1996) فقد عرفه بإنه

"نمط من انماط التعلم الذي نعلم فيه الطالب منذ نعومة اظافره كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه ان يتعلمه، وقد يكون هذا الذي يريد تعلمه ذي صلة بالكتاب المدرسي، وقد يكون ذي صلة بأهتمامات خاصة يتابع فيه المتعلم موضوعات يرغب في التعلم عنها، فيصبح التعلم الذاتي بديلاً للتعلم النظامي ويستمر هذا النوع من التعلم مدى الحياة."

(الخليلي، 1996، ص142)

* عرفه (الحسين سنة 2001) بإنه

"الاسلوب الذي يمر به المتعلم على المواقف التعليمية المتنوعة بدافع من ذاته وتبعاً لميوله ليكتسب المعلومات والمهارات والاتجاهات مما يؤدي الى انتقال محور الاهتمام من المعلم الى المتعلم."

(الحسين، 2001، ص24)

* وعرفه (الصوفي سنة 2002) بإنه

"المواقف التعليمية التي يمارس فيها المتعلم نشاطه بمفرده او مشاركاً في مجموعة من زملائه دون التحكم المباشر من المعلم."

(الصوفي، 2002، ص143)

* وعرفه (الحيلة سنة 2004) بإنه

"الاسلوب الذي يقوم فيه الفرد، بالمرور بنفسه في المواقف التعليمية المختلفة لأكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم الى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر من واين يبدأ، ومتى ينتهي، واي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح المسؤول عن تعلمه وعن النتائج والقرارات التي يتخذها."

(الحيلة، 2004، ص35)

* وعرفت (البياتي سنة 2005) هذا المصطلح بإنه

"اسلوب يتبعه المتعلم في تحسين تحصيله المعرفي عن طريق استخدام وسائل وتقنيات تعليمية مختلفة."

(البياتي، 2005، ص26)

* وقد تبنى الباحث تعريف (البياتي) كونه يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي.

الحقيبة التعليمية:-

* عرفها (Shinlion, 1986) بإنها

"احد برامج التعلم الذاتي تتألف من مواد تعليمية مصممة بنحو يسمح للمتعلم التعلم بها بحسب حاجاته وميوله وقدراته الخاصة وتهيئ له بيئة تعليمية."

(Shinlion, 1986, P:4)

* عرفها (Heinich, 1989) بإنها

"وحدات منظمة تحتوي على نشاطات مختلفة تهدف الى التوصيل الى اهداف محدودة."

(Heinich, 1989, P:321)

* ورآها (النابلسي سنة 1995) بإنها

"نظام تعليمي صمم بطريقة منهجية منظمة تساعد المتعلمين على التعلم الفعال بتزويدهم بأرشادات مفصلة تقودهم في عملية التعلم، وتهيئة مواد تعليمية مناسبة، لتكون في شكل مواد مطبوعة او تقنيات سمعية بصرية، كل وفق سرعته، واسلوبه في التعلم، يصل الى مستوى مقبول من الاتفاق."

(النابلسي، 1995، ص11)

* وعرفها (عليان سنة 1999) بإنها

"منهاج تعليمي متكامل ذو عناصر متعددة ومتنوعة من الخبرات تساق على شكل خطوات متدرجة بالصعوبة لتساعد المتعلم في عملية اكتساب المعلومات والمهارات وتحقيق الاهداف المرجوة من الحقيبة. فهي بمثابة خطة توضح للطالب ما سوف يتعلمه وتقترح له الوسائل والطرائق الكفيلة بانجاح التعلم من خلال مجموعة من النشاطات والمصادر التعليمية."

(عليان، 1999، ص367)

* وعرفها (التميمي سنة 2000) بإنها

"نظام متكامل للتعلم الذاتي يركز فيه على المتعلم ومراعاة الفروق الفردية والتركيز على الاهداف التعليمية والسلوكية والاختبارات، وتطبيق وسائل متنوعة يختار منها الطالب الذي يكون نشطاً فعالاً خلال عملية التعلم."

(التميمي، 2000، ص15)

* ورآها (زغلول سنة 2001) بإنها

"مجموعة من المواد التعليمية والوسائل التقويمية التي تؤدى وفقاً لخطوات تعليمية يستطيع من خلالها المتعلم تحقيق الاهداف التعليمية بحسب قدراته وامكانياته."
(زغلول، 2001، ص132)

* وعرفها (الحيلة سنة 2003) بإنها

"نظام تعليمي متكامل مصمم بطريقة منظمة تساعد المتعلمين على التعلم الفعال ويشمل مجموعة من المواد التعليمية المترابطة ذات اهداف متعددة ومحدودة يستطيع المتعلم ان يتفاعل معها معتمداً على نفسهِ وحسب سرعته الخاصة وبتوجيه من المعلم احياناً او من الدليل الملحق بها ليصل الى مستوى مقبول من الاتقان."
(الحيلة، 2003، ص224)

* من ملاحظة التعريفات اعلاه نرى ان التعريفات قد اختلفت في تحديد معنى الحقيبة التعليمية، فهناك من يرى الحقيبة بأنها نوع من انواع الانظمة التعليمية. (الحيلة 2003، التميمي 2000، النابلسي 1995) وهناك من يرى انها برنامج تعليمي. (عليان 1999، شنيليون 1986) ويصفها (هانيك 1989) بأنها وحدات منظمة للتعلم اما (زغلول 2001) فيرى بأنها طريقة تحتوي على مواد ووسائل تساعد على تحقيق الاهداف التعليمية.

مقابل ذلك نجد ان التعريفات قد اشتركت في:-

1- ان الحقيبة التعليمية نوع من انواع التعلم الفعال.
2- تصمم وتعد وفق نظام معين يحتوي على اهداف خاصة.
3- انها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

بيّد ان جميع هذه التعريفات لا تتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية لذلك قام الباحث بوضع التعريف الاجرائي الآتي للحقيبة التعليمية:

((هي مجموعة من الوحدات التعليمية المتسلسلة والمصممة بطريقة منظمة ضمن كراس تعليمي مدَعم بالصور التوضيحية فضلاً عن برنامج تعليمي تفاعلي معد بالحاسوب، تساعد المتعلم على تعلم مادة الانشاء التصويري بحسب قدراته وصولاً الى المستوى الذي تقيسه الاختبارات التي تتضمنها الحقيبة)).

الإنشاء التصويري:-

* عرفه (فاكولفي وأخرون سنة 1972) انه

"الاختيار المناسب للعناصر وتنظيمها في فضاء اللوحة بطريقة موصلة للافكار ومثيرة للمشاعر."

(فاكولفي واخرون، 1972، ص75)

* وعرفه (سكوت سنة 1980) انه

"نظام كلي شاملاً للشكل والارضية بالنسبة لاي تصميم."

(سكوت، 1980، ص226)

* اما (ستولينز سنة 1981) فقد عرفه بأنه

"تنظيم العناصر التعبيرية بالعمل الفني."

(ستولينز، 1981، ص70)

* وعرفه (عبو سنة 1982) بأنه

"اساس انجاح العمل الفني ويتوقف ذلك على التكنيك في التعبير كوسيلة بنائية تركيبتها الرؤيا الواضحة التي تتأثر بها وتتوجه هذه الرؤيا الى مضمون اوجده لنا الفنان من خلال عمله."

(عبو، 1982، ص768)

* وعرّف (رسكن سنة 1986) هذا المصطلح بأنه

"وضع اشياء عديدة معاً بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً وطبيعة وجود كل من هذه الاشياء (العناصر) تسهم اسهاماً فعالاً في تحقيق العمل النهائي."

(رسكن، 1986، ص7)

* وعرفه (مالينز سنة 1993) بأنه

"عملية ترتيب وتنظيم العناصر التصويرية التي سبق ان درست منفصلة بهدف خلق وحدة مفاهيمية."

(مالينز، 1993، ص226)

* وقد تبنى الباحث تعريف (فاكولفي واخرون) كونه يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي.

ABSTRACT

The modern age has witnessed quick and amazing developments in different fields including arts. Thus, each of the regularized programming and the serialized learning has become a sign of this age. Education entities, being responsible for building the young for the promising future realized the importance of the above programs. Besides, the inefficiency of the classical teaching to meet the modern quick requirements and its inefficiency in increasing the acquiring of the teaching skills have pushed towards the arising of different approaches in the methods of teaching and teaching styles and one of them was the trend towards self-education that transforms the main concern of the education process from the subject material to the learner himself to reveal his/her wishes, readiness and self-skills. All that aimed at increasing the speed of learning instead of concentrating on what should be learnt or memorized of the inflexible skills and information that can not be used. The above case happened to the classical education a matter that necessitated what was known later as self-education.

The education package can be considered as one of the main sources of self-education since it opens varied scopes for the tangible audio-visual skills in addition to its consideration of the individual differences among students. The package also helps the students in their learning and art progress. It also minimizes effort, time and reduces the loss in education for the benefit of reaching high learning levels. So, and owing to the little works and studies in preparing and using learning packages in art subjects